

## ديناميَّات الجماعة Group Dynamics

يتألف مصطلح "دينامية الجماعة من كلمتين:

الديناميَّة: هي حالة الدفع والأنشطة المتناسكة والمتسقة والمجمعة التي تؤدي إلى تحقيق هدف الجماعة .

الجماعة : هي وحدة اجتماعية من اثنين أو أكثر من الأفراد الذين لديهم قواسم مشتركة من المعتقدات والقيم، ويتبعون نفس القواعد ويعملون من أجل أهداف ومهام مشتركة متفق عليها.

مؤسس ديناميَّات الجماعة

يعتبر العالم الالمانى كيرت ليفين (Kurt Leven) المؤسس الحقيقي لديناميَّات الجماعة حيث انتشر استخدام هذا المصطلح منذ الحرب العالمية الثانية فقد رأى ليفين ان الجماعة تتميز بانها (كل ديناميكي) ويعني ذلك في نظره ان التغيير في حالة اي فرد من افراد الجماعة يؤدي الى تغيير في الاخرين.

تعريف شرتزر وستون:

عرفها (شرتزر وستون ، ١٩٨١) بانها : القوى المتفاعلة داخل الجماعات والتي تنظم وتدير العمل فيها من اجل تحقيق اهدافها .  
مفهوم الجماعة.

وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (٢ فأكثر ) بينهم تفاعل اجتماعي " Social Interaction " يتحدد فيها للأفراد أدواتهم الاجتماعية ولهذه المجموعة معايير وقيم خاصة بها والتي تحدد سلوك أفرادها في الأمور التي تخص الجماعة سعياً لتحقيق هدف مشترك

ديناميات الجماعة.

لا يمكن لأي جماعة ارشادية ان تتكون دون ان يتوفر فيها عدد من العناصر الهامة وهي:

٠١ الهدف المشترك :

ان وجود الجماعة اصلا من اجل تحقيق هدف مشترك تسعى الجماعة للوصول اليه وقد يكون الهدف تعليميا او تربويا او مهنيا او تكيفيا او غيره ، ان

الهدف يحرك الجماعة ويدفعها للوصول اليه لذلك فانه يساعد اعضائها على الالتزام باخلاقياتها وتماسكها والانتفاء اليها من اجل تحقيق هذا الهدف والجماعة باسرها هي التي تضع الاهداف وتقرر ها .

## ٠٢ وجود الاعضاء

الجماعات التي ينتمي اعضائها اليها بشكل اختياري وتطوعي بناء على رغبتهم في الانتماء اليها فان ذلك يشجعهم على التعبير الحر عن انفسهم ويجعلهم اكثر انفتاحا ، مما يؤدي بالتالي الى تماسك الجماعة .

## ٠٣ التفاعل الدينامي

لن تكون الجماعة قادرة على تحقيق الاهداف التي وضعتها والاستمرار في اعمالها مالم يكن هناك تفاعل دينامي بين اعضائها بحيث يساعد كل منهم الاخر على القيام بدوره ضمن مبادئ الاحترام والتقبل والانفتاح ، من اجل المحافظة على استمرارية الجماعة وتقديمها نحو تحقيق اهدافها.

## ٠٤ نظام العلاقات

لابد من وجود نظام للعلاقات يربط افراد الجماعة مع بعضهم البعض من اجل تحقيق اهدافهم المشتركة ، ولان كل عضو ينظم للجماعة له مبادئه الخاصة به وقيمه وميوله واهتماماته واتجاهاته التي لا تختلف من عضو لآخر داخل الجماعة الواحدة فقد أُتفق على اطلاق مصطلح الديناميات الداخلية والتي تظهر من خلال :-

أ٠ السمات الشخصية : وهي السمات التي يتصف بها الفرد والتي قد تتغير وتتعدل للأفضل بعد انضمامه للجماعة بفترة زمنية محددة.

ب٠ البيئة الاجتماعية : ان الكثير من سلوكيات الاعضاء داخل الجماعة تتأثر بالبيئة الاجتماعية التي يعيشون بها

ج٠ خبرات الفرد : وهي تشكل بمجموعها مجموعة الخبرات التي يمر بها الفرد ابتداء" من الاسرة -المدرسة - العمل .

ولذلك من المتوقع ان تؤثر الديناميات الداخلية على سلوكيات الافراد وادواره التي يمارسها بصفة مستمرة داخل الجماعة وخارجها.

## خصائص الجماعة الفعالة

ركز عدد من العلماء على السؤال الآتي: ( كيف او متى ستكون الجماعة فعالة ؟ ) بمعنى ماهي الامور المهمة التي تجعل الجماعة الارشادية (جماعة فعالة) فاقترح كل منهم مقترحاته التي رأى انها كافية لجعل الجماعة ( فعّالة) فمنهم:

مقترح ميل و برود (Mail and Brood) :

اقترحا هذان العالمان ما يأتي :

- ٠١ معرفة سبب التكوين، يعني لماذا وجدت هذه الجماعة.
- ٠٢ ايجاد الجو المناسب الذي يمكن العمل من خلاله.
- ٠٣ تطوير طرقها باتخاذ القرارات.
- ٠٤ تأسيس الظروف التي تمكن كل عضو من خلالها ان يساهم بأسلوبه الفريد.
- ٠٥ تحقيق الاتصال بين الاعضاء.
- ٠٦ عندما يتعلم الاعضاء :
- أ ان يقدّموا ويتلقّوا المساعدة.
- ب. التعامل والتكيف مع الصراع .
- ج . تشخيص سلوكياتهم وتطوير وظائفها.

مقترح ليفتون ( Lifton )

- ٠١ ان تكون الجماعة مكانا آمنا يتمكن الفرد من خلاله ان يعبر عن افكاره وان يتوقع ردود فعل صادقة من الاخرين.
- ٠٢ على الاعضاء ان يظهروا القبول لأي عضو منهم حتى لو لم يتقبلوا افكاره وسلوكياته .
- ٠٣ ان يدركوا الاتصال اللفظي وغير اللفظي بينهم ويعترفوا بوجود اختلافات في الافكار والقيم فيما بينهم كأعضاء جاءوا من ثقافات وبيئات مختلفة.

ويشير الى ان القائد يلعب دورا مهما في تنمية الجماعة عن طريق تحمل مسؤولياته في الاستجابة لأهداف الجماعة ومساعدة اعضائها في تطوير واستعمال مصادرهم لتوفير الدعم لأعضائها.

تأثير حجم الجماعة :

اقتراح سلافون (Slavon)

على ان لا يقل حجم الجماعة عن ثلاثة اشخاص لان العلاقة الثنائية بين شخصين فقط داخل الجماعة لا يمكن لها ان تثمر الا بوجود شخص ثالث حتى يزيد من قوة التفاعل وفاعلية التواصل بينهم.

اقتراح لوسر (Loeser)

اما لوسر فقد اقترح بانه كلما زاد حجم الجماعة كلما اصبح التفاعل بين الاعضاء اضعف و اضعف بحيث تصبح خبرة الاعضاء والعلاقات فيما بينهم ليس لها معنى ، و اضاف ( لوسر ) على ان الحجم الامثل يكون ما بين ( ٤ - ٨ ) اشخاص ولذا ينصح بان يكون عدد اعضاء الجماعة ( ٧ ) اشخاص لان ذلك يساعد على حدوث التفاعل بينهم من جهة وبين القائد من جهة اخرى.

الصفات الواجب توفرها بالعضو لأداء دوره في المجموعة

٠١ ايجاد الارضية : ان يكون الاعضاء قادرين على ايجاد ارضية الحديث وجذب انتباه الاخرين.

٠٢ الشعور بالأمن : ان يشعروا بالأمن عند مناقشة مشاعرهم.

٠٣ التفاعل الحقيقي : ان يتفاعلوا بشكل منطقي حقيقي مع بعضهم البعض وقادرين على مداولة المعلومات فيما بينهم (التغذية الراجعة).

فمن المهم جدا ان يعرف كل فرد الوقت الملائم المسموح به لياخذ دوره فيه وبالتالي ليس هناك ضرورة للانتظار طويلا حتى يتكلم .